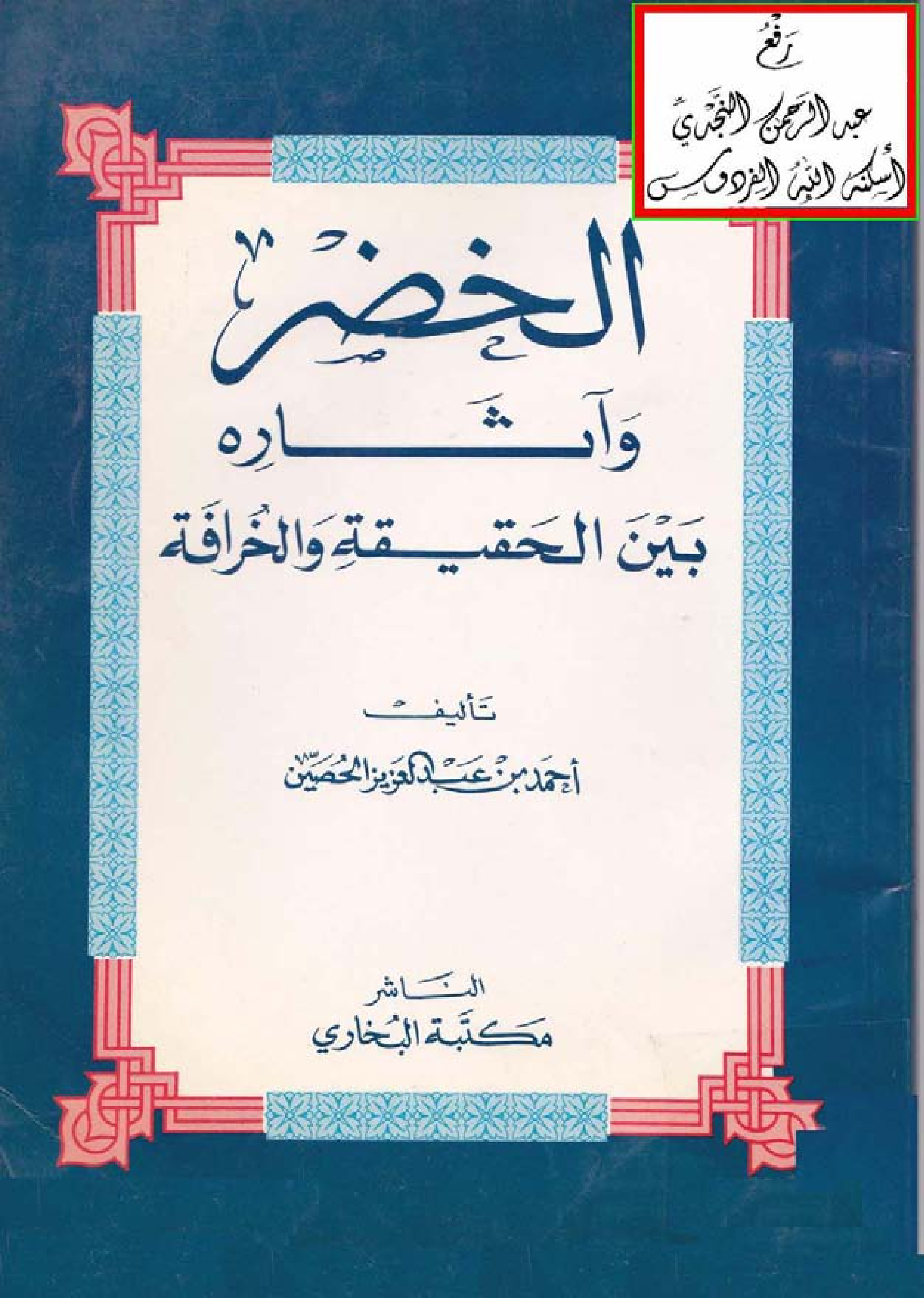


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
الخضر
وآثاره
بين الحقيقة والخرافة
تأليف
أحمد بن عبد العزيز الحصين
الناشر
مكتبة البخاري

الخضر

وآثاره

بين الحقيقة والخرافة

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الخضر وآثاره بين الحقيقة والخرافة

تأليف
أحمد بن عبد العزيز الحصين

الناشر
مكتبة البخاري

الطبعة الأولى

١٩٨٧م - ١٤٠٧هـ

مكتبة دار البخارى للنشر والتوزيع

المقر الرئيسي - القصيم - بريدة - مقابل الامارة

تليفون: ٣٢٣٦٠١٧ - ص.ب: ٨٩١

فرع الألفى : ص.ب: ١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين، أما بعد:

فما أشد الحاجة إلى نشر فهم السلف الصالح من هذه الأمة بين الناس في كل الشؤون والأحوال وما أشد الحاجة أيضاً إلى ابتعاث ماضيهم في حاضرنا حتى يظهر الحق جليا مترجما في حياتنا عبادة ودعوة انتماء وولاء ثقافة وأخلاقا عملا وجهادا. ومن اطلع على سير السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار يدرك سر انتصار الاسلام وانتشاره في العالمين، وعندما ينظر المرء إلى سلوك أكثر المسلمين اليوم في أنحاء العالم الاسلامي يدرك أيضا سر انكماش الاسلام وتأخر المسلمين.

أقول هذا والألم يعتصر قلبي مما شاهدته أثناء زيارتي لبعض الدول العـربية والاسـلامية حيث انتشار البدع والخرافات ثم القباب والأعلام الخضراء فوق القبور والمزارات التي يوحي سدنتها لعامة الناس وجهلتهم بأنها قبور أولياء ينفعون ويضرون ويتصرفون بالكون ومما زاد دهشتي أن هناك آثاراً ينسبونها إلى الخضر عليه السلام، تتمسح بها النساء ويتقرب اليها الناس بالقرابين ويتبركون بترابها ثم يدَّعون مع ذلك أنهم مسلمون ومن أهل السنة والجماعة، ولما كان هذا الأمر عظيم خطره كبير ضرره

وضعت هذه الرسالة في بيان الخرافات التي يعتقدها العامة وبطلانها وخصوصاً في آثار الخضر، راجيا من المولى جلت صفته وعزت قدرته أن يتقبلها وينفع بها انه سميع مجيب وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم.

المؤلف

أحمد بن عبدالعزيز الحصين



غاية الخلق ودعوة الرسل

لقد أخبرنا الله تبارك وتعالى عن الحقيقة الهائلة التي تعد الأساس الذي يقوم عليه وجودنا. والذي تنادي به فطرة كل انسان وتنطق به مراتب الكائنات في هذا الكون قال تعالى: ﴿**وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون**﴾[1] وإن المتأمل في هذا الكون الذي يعيش فيه يرى كل شيء فيه يحيا ويعمل لغيره فنحن نرى أن الماء للأرض، والأرض للنبات، والنبات للحيوان، والحيوان للانسان، والانسان لمن؟ والجواب: أن الانسان لله عز وجل.. لمعرفته.. لعبادته.. للقيام بحقه وحده لا شريك له. ولا يجوز أن يكون الانسان لشيء آخر في الأرض أو في الأفلاك لأن كل العوالم سخرها الله تعالى له وتعمل في خدمته كما هو مشاهد فكيف يكون هو لها أو يعمل في خدمتها فوظيفته الطبيعية أن يرتبط بناموس الوجود وهي عبادة الله وحده لا شريك له، عبد في الأرض ومعبود فوق السموات رب العرش العظيم، مملوك يتوجه بكل جوارحه وضميره وحياته وشؤونه لمالك الملك ذي الجلال والاكرام فإذا ارتكس الانسان وانتكس عاقبه الله تعالى في الدنيا بعبادة سواه فاتخذ إلـهه هواه وقلب الوضع فعبدِ الشمس والقمر والنجوم والأنهار والبقر والبشر وطاف بالقبور وتقرب إليها بالدعاء والنذور ولم يستجب لخالقه ولمولاه إذ يقول: ﴿**اعبدوا الله ما لكم من إله غيره**﴾ ونسي العهد القديم الذي سجله قلم القدرة في فِطَر البشر وغرسه في طبائعهم منذ وضع

---

(١) سورة الذاريات الآية ٥٦.

في رؤوسهم عقولا تعي وفي صدورهم قلوبا تخفق وفي الأكوان والقرآن آيات تهدي. ﴿**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا...**﴾(٢) ومن هنا كان المقصود من دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب هو تذكير الناس بهذا الميثاق العظيم والعهد القديم ونفض غبار الغفلة والوثنية والتقليد الأعمى، وهذا هو النداء الأول لكل رسول يبعث: ﴿**ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت**﴾(٣). وقال تعالى بعد أن ذكر طائفة كبيرة من الأنبياء المرسلين: ﴿**إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون**﴾(٤).

فالإسلام من آدم عليه السلام إلى محمد ﷺ كله دعوة إلى عبادة الله وحده والأنبياء جميعاً أول العابدين لله والأولياء الصالحون والتابعون المقتدون على آثارهم مهتدون، وعبادة الله تعالى وحده هي مهمة الانسان الأولى في هذا الوجود كما بينت ذلك جميع الرسالات الإلهية، فإذا قطع الانسان رحلة عمره في طريق الله عز وجل شاعرا بوظيفته ونهض بها على الوجه الصحيح وجد في نفسه طمأنينة ورضى وحقق غاية وجوده أكرمه الله تعالى في الدنيا بقلب سليم ونفس أبية تأنف أن تتخذ إليه تعالى وسيلة لا يرضاها سبحانه فيعيش العبد الصالح براحة ضمير وصلاح بال مع ما ينتظره من الوعد الكريم في جنات النعيم يوم يقوم الحساب.

أما هؤلاء الذين فسدت عقولهم وعميت قلوبهم فعبدوا غير الله ونقضوا ميثاقه وعهده فإن وعيد الله تعالى ينتظرهم هناك في النار وبئس القرار قال تعالى: ﴿**والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء**

---

(٢) سورة الأعراف الآية ١٧٢.

(٣) سورة النحل الآية ٣٦.

(٤) سورة الأنبياء الآية ٩٢.

الدار﴾(٥). لأنهم لم يعلموا أن هذا العهد لأجله خلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار وبه حقت الحاقة ووقعت الواقعة وفي شأنه تنصب الموازين وتحشر الدواوين وفيه تكون الشقاوة والسعادة وعلى حسبه تقسم الأنوار.
﴿ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور﴾.

(٥) سورة الرعد الآية ٢٥.

قصة الخضر في القرآن الكريم

ان موسى بن عمران عليه السلام خطب في بني اسرائيل خطبة عظيمة ذكر الناس فيها حتى فاضت العيون، ورقت القلوب وذلك بعد هلاك القبط، ورجوع موسى إلى مصر فقال قائل: يا نبي الله هل يوجد أو هل تعلم في الأرض أحداً أعلم منك؟ فقال: لا، بناء على ما يعرفه. وترغيباً لهم في الأخذ عنه. فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه وأخبره أن له عبداً في مجمع البحرين عنده علوم ليست عند موسى. وإلهامات خارقة عن الطور والمعهود، فاشتاق موسى إلى لقيه رغبة في الازدياد من العلم، فطلب من الله أن يأذن له في ذلك، وأخبره بموضعه، وتزود حوتاً، وقيل له: إذا فقدت الحوت. فهو في ذلك المكان، فذهب فوجده وكان ما قص الله من شأنهما في سورة الكهف إذ قال جل جلاله:

﴿وإذ قال موسى لفتىٰه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا * فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا * فلما جاوزا قال لفتىٰه ءاتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا * قال أرءيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسىٰنيه إلا الشيطٰن أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا * قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على أثارهما قصصا * فوجدا عبدا من عبادنا ءاتينه رحمة من عندنا وعلمنٰه من لدنا علما * قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا * قال إنك لن تستطيع معي صبرا * وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا * قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا * قال فإن اتبعتني فلا

تسئلني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا * فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا * قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا * قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا * فانطلقا حتى إذا لقيا غلما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا * قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا * قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصحبني قد بلغت من لدني عذرا * فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لتّخذت عليه أجرا * قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا * أما السفينة فكانت لمسكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا * وأما الغلم فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغينا وكفرا * فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة وأقرب رحما * وأما الجدار فكان لغلمين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صلحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا﴾

هذا كل ما ورد في القرآن الكريم من قصة الخضر وموسى عليهما السلام نستخلص من هذه الآيات والحديث الذي رويناه سابقا في الصفحة السابقة أن الله تبارك وتعالى أراد أن يعلم نبيه موسى عليه السلام كيفية الأدب معه لأنه لما سئل عن أعلم أهل الأرض لم يرد العلم لصاحبه وهو الله رب العالمين ومن ثم دله علي رجل من عباده على علم يجهله موسى عليه السلام وكان اللقاء الذي دلَّ على أن علم البشر قليل قليل اذا قورن بعلم الله تبارك وتعالى وأن الشريعة التي جاء بها الخضر عليه السلام لم تخالف ما أنزله الله تعالى على موسى وإن خص الله تعالى نبيه الخضر عليه السلام بعلم خاص وفقه اليه وكشف له عنه، وذلك من خلال خرق

السفينة، وقتل الغلام، وبناء الجدار التي استغربها موسى عليه السلام لأنه لا يعلم أسبابها، ولو أن أصل الفعل مشروع ولا زال مقرر بعضه في الفقه الاسلامي ولكن حال تنفيذه خفيت على موسى علته ولم يكن مستغربا لأن الأنبياء لا يعلمون الا ما علمهم الله تعالى، وما فعله الخضر لم يكن الهاماً ولا خيالاً ولا مجرد ظن أو تخمين وانما نفذ أمر الله تبارك وتعالى فيما فعل.

ولكن المتربصين بالاسلام وأهله المنتحلين لعقائد أهل الزيغ والفساد الـذين استمرؤا حياة الوهم والخرافة أدعياء التصوف الكاذب والكشف المـزعـوم أبـوا الا أن يجعلوا من شخصية الخضر عليه السلام شخصية اسطورية جعلوها مصدر الوحي والالهام والعقائد والتشريع وحرفوا النصوص الواردة فيه عليه السلام وتلاعبوا بمعانيها وأهدافها ولكن الله تبارك وتعالى للظالمين بالمرصاد.

اما السنة المطهرة فقد جاء ذكر موسى والخضر عليهما السلام:

قال الامام البخاري:

باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام:

١ـ حدثنا عمرو بن محمد حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثني أبي عن صالح عن أبي شهاب أن عبيدالله بن عبدالله أخبره «عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس الفزاري في صاحب موسى، قال ابن عباس: هو خضرٌ، فمر بهما أبي بن كعب، فدعاه ابن عباس فقال: إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى لقيّه، هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر شأنه؟ قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: بينما موسى في ملإٍ من بني اسرائيل جاءه رجل فقال: هل تعلم أحد أعلم منك؟ قال: لا. فأوحى الله إلى موسى بلى عبدنا خضر، فسأل موسى السبيل إليه، فجعل له الحوت آية، وقيل له إذا فقدت الحوت فارجع

فانك ستلقاه. فكان يتبع الحوت في البحر، فقال لموسى فتاه: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره. فقال موسى: ذلك ما كنا نبغي، فارتدا على آثارهما قصصا، فوجدا خضراً، فكان من شأنهما الذي قص الله في كتابه».

٢ـ حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني سعيد بن جبير قال: «قلت لابن عباس أن نوفاً البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بني اسرائيل، إنما هو موسى آخر. فقال: كذب عدو الله، حدثنا أبي بن كعب عن النبي ﷺ أن موسى قام خطيباً في بني اسرائيل فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال أنا. فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فقال له: بلى، لي عبد بمجمع البحرين هو أعلم منك. قال أي رب ومن لي به؟ ـ وربما قال سفيان: أي رب وكيف لي به؟ ـ قال تأخذ حوتا فتجعله في مكتل، حيثما فقدت الحوت فهو ثم ـ وربما قال: فهو ثمه ـ وأخذ حوتاً فجعله في مكتل ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رؤوسهما، فرقد موسى واضطرب الحوت فخرج فسقط في البحر، فاتخذ سبيله في البحر سرباً، فأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار مثل الطاق ـ فقال هكذا مثل الطاق ـ فانطلقا يمشيان بقية ليلتهما ويومهما، حتى إذا كان من الغد قال لفتاه آتنا غدائنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً.
ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث أمره الله، قال له فتاه أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره، واتخذ سبيله في البحر عجبا، فكان للحوت سرباً ولهما عجباً، قال له موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا ـ رجعا يقصان آثارهما ـ حتى انتهيا إلى الصخر، فاذا رجل مسجى بثوب، فسلم موسى فرد عليه فقال: وأنّى بأرضك السلام؟ قال أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال:

نعم، أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا. قال يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه، وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه. قال هل أتبعك؟ قال: إنك لن تستطيع معي صبراً، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً ـ إلى قوله ـ إمرا. فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، فمرت بهما سفينة كلموهم أن يحملوهم، فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول. فلما ركبا في السفينة جاء عصفور فوقع على حرف السفينة، فنقر في البحر نقرة أو نقرتين، قال له الخضر يا موسى، ما نقص علمي وعلمك من علم اللهِ إلا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر. إذ أخذ الفأس فنزع لوحاً، قال فلم يفجأ موسى إلا وقد قلع لوحاً بالقدوم، فقال له موسى: ما صنعت؟ قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها، لقد جئت شيئا إمراً. قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً؟ قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً. فكانت الأولى من موسى نسيانـاً، فلما خرجا من البحر مروا بغلام يلعب مع الصبيان، فأخذ الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا ـ وأومأ سفيان بأطراف أصابعه كأنه يقطف شيئاً ـ فقال له موسى: أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً. قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً؟ قال: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً. فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما، فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض مائلاً ـ أومأ بيده هكذا، وأشار سفيان كأنه يمسح شيئاً إلي فوق، فلم أسمع سفيان يذكر «مائلاً» إلى مرة ـ قال: قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا، عمدت إلى حائطهم، لو شئت لاتخذت علي أجراً. قال هذا فراق بيني وبينك، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً، قال النبي ﷺ: «وددنا لو أن موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما. قال سفيان: قال النبي ﷺ: يرحم الله موسى لو كان صبر يقص علينا من أمرهما. وقرأ ابن عباس: أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً. وأما

الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين. ثم قال لي سفيان: سمعته منه مرتين وحفظته منه. قيل لسفيان: حفظته قبل أن تسمعه من عمرو أو تحفظته من إنسان؟ فقال ممن أتحفظه، ورواه أحد عن عمرو غيري؟ سمعته منه مرتين أو ثلاثاً وحفظته منه».

أما اسمه وكنيته فقد اختلف أهل العلم في نسب الخضر، على أقوال كثيرة، كلها مما لا يقطع به، والتوقف فيها أسلم إلا أن ابن قتيبة قال في كتابه المعارف في التاريخ: اسم الخضر [بليان بن مسلكان] ويرى ابن كثير هذا الرأي[1] وهذا هو المشهور.

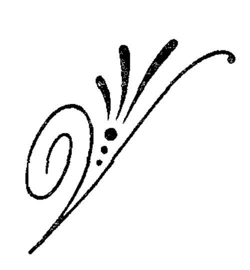
وقد ذكرت له أسماء أخرى مثل:
إيليا - المعمر - أزميا - حضرون - وكنيته أبو العباس.
وكل هذه الأسماء التي سمى بها الخضر ليس فيها دليل يطمئن إليه القلب والعبرة ليس بالأسماء فان الله لم يذكر اسمه في سورة الكهف وانما وصفه بالرجل الصالح.

قال سيد قطب رحمه الله في الظلال: «ونحن امام مفاجآت متوالية لا نعلم لها سراً، وموقفنا منها كموقف موسى! بل نحن لا نعرف من هو هذا الذي يتصرف تلك التصرفات العجيبة، فلم يعنينا القرآن باسمه، تكملة للجو الغامض الذي يحيط بنا. وما قيمة اسمه؟ انما يراد به أنه يمثل الحكمة الالهية العليا، التي لاترتب النتائج القريبة على المقدمات المنظورة، بل تهدف إلى اغراض بعيدة، لا تراها العين المحدودة، فعدم ذكر اسمه يتفق مع الشخصية المعنوية التي يمثلها..»[2].

---

(١) تفسير ابن كثير جـ ٣ ص ٩٩ وتاريخ جـ ١ ص ٣٢٧ وتهذيب الأسماء والصفات للنووي جـ ١ ص ١٧٦.
(٢) تفسير الظلال جـ ٥ ص ٣٩٩.

ولقب بالخضر كما أخبرنا أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «انما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء..»[3].



(٣) رواه البخاري في أحاديث الأنبياء ٢٧ والترمذي في التفسير سورة ١٨ جـ ٣ وأحمد ٢/٣١٢-٣١٨ - والطيالسي جـ ٨/٢٥٤.

هـل الخـضـر نـبـي

اختلف الجمهور بنبوة الخضر، منهم من قال انه نبي ومنهم من قال أنه ولي من الأولياء.

أولاً: أدلة الذين قالوا إنه ليس نبي:

قالوا بأنه عبداً صالحاً عالم ملهم. لأن الله ذكره بالعلم والعبودية الخاصة، و الأوصاف الجميلة ولم يذكر معها أنه نبي أو رسول، وأما قوله في آخر القصة (وما فعلته من أمري) فإنه لا يدل على أنه نبي وإنما يدل على الالهام والتحدث، وذلك يكون لغير الأنبياء.

قال تعالى **﴿وأوحى ربك إلى النحل﴾ ﴿وأوحينا إلى أم موسى﴾** قال العلامة القرطبي: كرامات الأنبياء ثابتة على ما دلت عليه الأخبار والآيات المتواترة، ولا ينكره إلا المبتدع الجاحد أو الفاسق الحائد فالآيات ما أخبر الله تعالى في حق مريم من ظهور الفواكه الشتوية في الصيف والصيفية في الشتاء، وما ظهر على يدها حيث هزت النخلة وكانت يابسة فأثمرت، وهي ليست نبيه ويدل أيضاً ما ظهر على يد الخضر من خرق السفينة. وقتل الغلام، وإقامة الجدار أ.هـ.(٤)

وقال أبو القاسم القشيري في رسالته القشيرية في باب اثبات كرامات الأولياء: «لم يكن الخضر نبياً، وإنما كان ولياً»(٥) وقال اليافعي في كتابه

(٤) تفسير القرطبي جـ ١١ ص ٢٨.
(٥) الرسالة القشيرية في علم التصوف ص ١٦١.

[نشر المحاسن العالية][٦] «مع كون الخضر ولياً لا نبياً عند جمهور العلماء، وعند جميع العارفين بالله تعالى».

ثانياً: أدلة الذين قالوا إنه نبي:

قال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية: وقد دل سياق القصة على نبوته من وجوه:

أحدها: قوله تعالى: **﴿فوجدا عبداً من عبادنا أتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً﴾**.

الثاني: قول موسى له **﴿هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً﴾ ﴿قال انك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً، قال ستجدني إن شاء صابراً ولا أعصي لك أمراً، قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً﴾** لو كان ولياً وليس نبي لم يخاطبه موسى بهذه المخاطبة ولم يرد عليه موسى هذا الرد بل موسى إنما سأل صحبته لينال ما عنده من العلم الذي اختصه الله به دونه فلو كان غير نبي لم يكون معصوماً ولم تكن لموسى وهو نبي عظيم ورسول كريم واجب العصمة كبير رغبة ولا عظيم طلبه في علم ولي غير واجب العصمة ولما عزم على الذهاب إليه والتفتيش عليه ولو أنه يمضي حقباً من الزمان قيل ثمانين سنة ثم لما اجتمع به تواضع له، وعظمه واتبعه في صورة مستفيد منه دل ذلك على إنه نبي يوحى إليه كما يوحى إليه وقد خص من العلوم الدينية والأسرار النبوية بما لم يطلع الله عليه موسى الكليم نبي بني إسرائيل الكريم وقد احتج بهذا المسلك على نبوة الخضر عليه السلام.

الثالث: إن الخضر أقدم على قتل ذلك الغلام وما ذاك إلا للوحي إليه من الملك العلام، وهذا دليل مستقل على نبوته وبرهان ظاهر على عصمته لأن

---

(٦) نشر المحاسن العالية ص ٤٨-٧٠.

الولي لايجوز له الإقدام على قتل النفوس بمجرد ما يلقى خلده لأن خاطره ليس بواجب العصمة. إذ يجوز عليه الخطأ بالإتفاق. ولما أقدم الخضر على قتل الغلام الذي لم يبلغ الحلم علماً منه بأنه إذا بلغ يكفر ويحمل أبويه على الكفر لشدة محبتهما له فيتابعانه عليه مضى مثله مصلحة عظيمة تربو على بقاء مهجته صيانة لأبويه عن الوقوع في الكفر وعقوبته، دل ذلك على نبوته وإنه مؤيد من الله بعصمته.

الرابع: أنه لما فسر الخضر تأويل الأفاعيل لموسى ووضع له حقيقة أمره وجلى، قال بعد ذلك كله ﴿**رحمة من ربك وما فعلته عن أمري**﴾ «يعني ما فعلته من تلقاء نفسي، بل أمرت به، وأوحى إلي فيه»(٧).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في رسالته «الزهر النضر» باب ما ورد في كونه نبياً: قال الله تعالى في خبره عن موسى حكاية عنه ﴿**وما فعلته عن أمري**﴾ وهذا ظاهري أنه فعله بأمر من الله بأنه والأصل عدم الواسطة، ويحتمل أن يكون نبي آخر لم يذكره، وهو بعيد، ولا سبيل إلى القول بأنه الهام، لأن ذلك لايكون من غير نبي وحياً يعمل به ما عمل، فقتل النفس وتعريض الانفس للغرق، فإن قلنا إنه نبي، فلا انكار في ذلك؛ وأيضاً كيف يكون غير النبي أعلم من النبي، وقد أخبر النبي ﷺ في الحديث الصحيح أن الله تعالى قال لموسى: (بكى عبدنا خضر).

قال علامة العراق في تفسير الآية ﴿آتيناه رحمة من عندنا﴾ فقد ذكر رحمه الله ثلاثة أقوال، وأشار رحمه الله إلى تصنيفها كلها إلى أن قال: والجمهور على أنها الوحي والنبوة، وقد اطلقت على ذلك في مواضع من القرآن، وأخرج ذلك ابن أبي حاتم عن ابن عباس والمنصور ما عليه الجمهور، وشواهده من الآيات والأخبار كثيرة بمجموعها يكاد يحصل اليقين(٨).

---

(٧) البداية والنهاية جـ ١ ص ٣٢٨.

(٨) روح المعاني جـ ٥ ص ٩٢-٩٣.

أما عن حياته وموته فإن الخلاف أيضاً قائم ولكن الأدلة تثبت وفاته عليه السلام وهو الذي عليه أكثر المحدثين لأنه لم يرد نص صحيح يعتمد عليه. أما الرؤى والأحلام فلا يلتفت إليها في مسائل العقيدة، أو الأحكام ولو كان الخضر عليه السلام حيا لما وسعه أن يتأخر عن الإيمان بالرسول ﷺ واتباعه والمجاهدة بين يديه والتبليغ عنه. وهذا ميثاق الله تعالى على الأنبياء والمرسلين جميعاً قال تعالى: ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم اصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين**﴾(٩) وجمهور المحققين على أن الخضر مات قالوا: لأنه لو كان حيا للزمه المجيء إلى النبي ﷺ، والإيمان به، واتّباعه ليكون من جملة أمة محمد ﷺ ولا يسعه إلا ذلك وهذا عيسى بن مريم عليه السلام إذا نزل في آخر الزمان يحكم بهذه الشريعة المطهرة لايخرج منها، ولا محيد له عنها، وهو أحد أولى العزم الخمسة المرسلين، وخاتم أنبياء بني اسرائيل وقد روى عنه ﷺ أنه قال: «لو كان موسى حياً ما وسعه إلا إتباعي» وقالوا: من المعلوم أن الخضر لم ينقل بسند صحيح ولا حسن تسكن النفوس إليه أنه اجتمع برسول الله ﷺ في يوم واحد، ولم يشهد معه قتالا في مشهد من المشاهد، وهذا يوم بدر يقول الصادق المصدوق فيما دعا به لربه عز وجل، واستنصره واستفتحه على من كفر: (اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد بعدها في الأرض) وتلك العصابة كانت تحتها سادة المسلمين يومئذ، وسادة الملائكة حتى جبريل عليه السلام، كما قال حسان بن ثابت في قصيدة له في بيت يقال أنه أفخر بيت قالته العرب:

وبشير بدر إذ يرد وجوههم ... جبريل تحت لوائنا ومحمد

---

(٩) سورة آل عمران الآية ٨١.

فلو كان الخضر حياً، لكان وقوفه تحت هذه الراية أشرف مقاماته، وأعظم غزواته.

وذكر الحافظ ابن الجوزي من الأدلة على أن الخضر ليس بباق في الدنيا قوله تعالى: ﴿**وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد**﴾[10] فلو دام الخضر، كان خالداً. وقوله تعالى: ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين**﴾[11].

قال ابن عباس: «ما بعث الله نبياً إلا أخذ عليه الميثاق، لئن بعث بمحمد وهو حي ليؤمنن به لينصرنه» ذكره البخاري. فالخضر إن كان نبياً أو ولياً، فقد دخل في هذا الميثاق، فلو كان حياً في زمن رسول الله ﷺ لكان أشرف أحواله أن يكون بين يديه يؤمن بما أنزل الله عليه، وينصره أن يصل أحد من الأعداء إليه، لأنه إن كان ولياً، فالصديق أفضل منه، وإن كان نبياً، فموسى أفضل منه، وقد روى الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده» من حديث جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني» وهذا الذي يقطع به، ويعلم من الدين علم الضرورة. وقد دلت هذه الآية الكريمة أن الأنبياء كلهم لو فرض أنهم أحياء مكلفون في زمن رسول الله ﷺ، لكانوا كلهم أتباعاً له، وتحت أوامره وفي عموم شرعه، كما أنه صلوات الله وسلامه عليه لما اجتمع معهم ليلة الاسراء رفع فوقهم كلهم، ولما هبطوا معه إلى بيت المقدس، وحانت الصلاة أمره جبرئيل عن أمر الله أن يؤمهم، فصلى بهم في محل ولايتهم، ودار إقامتهم، فدل على إنه الإمام الأعظم، والرسول

---

(١٠) سورة الأنبياء الآية ٣٤.

(١١) سورة آل عمران الآية ٨١.

الخاتم المبجل المقدم، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم. انتهى كلام ابن الجوزي باختصار.

وقال الحافظ أبو الخطاب وأما رواية اجتماعه مع النبي ﷺ، وتعزيته لأهل البيت، فلا يصح من طرقها شيء. ولا يثبت اجتماعه مع أحد من الأنبياء إلاِ مع موسى عليه السلام، وجميع ما ورد في حياته لايصح منه شيء باتفاق أهل النقل. وأما ما جاء من المشايخ، فهو مما يتعجب منه كيف يجوز لعاقل أن يلقى شيخاً لا يعرفه فيقول له: أنا فلان (يعني أنا الخضر) فيصدقه.

سئل ابراهيم الحربي عن تعمير الخضر، وانه باق، فقال: من أحال على غائب لم ينتصف منه، وما القى هذا بين الناس إلا الشيطان.

وسئل البخاري عن الخضر والياس: هل هما أحياء فقال: كيف يكون هذا وقد قال النبي ﷺ: «لا يبقى على رأس مئة سنة من هو اليوم على ظهر الأرض أحد».

وسئل عنه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فقال: لو كان الخضر حيا، لوجب عليه أن يأتي النبي ﷺ ويجاهد بين يديه، ويتعلم منه وقد قال النبي ﷺ يوم بدر: «اللهمِ إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض» وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً معروفين بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، فأين كان الخضر حينئذ. أ.هـ.

وقال تقي الدين ابن تيمية عليه الرحمة والرضوان في بعض فتاواه في ترائي الجن والانس في بعض البلاد: وكذلك الذين يرون الخضر أحياناً هو جني رأوه وقد رآه غير واحد ممن أعرفه وقال إني رأيت الخضر وكان يجلس جنياً لبس على المسلمين الذين رآوه، ولم يذكر أحد من الصحابة أنه رأى الخضر، ولا أنه أتى النبي ﷺ فإن الصحابة كانوا أعلم وأجل قدراً

من أن يلبس الشيطان عليهم، ولكن لبس على كثير من بعدهم، فصار يتمثل لأحدهم في صورة النبي، ويقول: أنا الخضر، وإنما هو الشيطان، كما أن كثيراً من الناس يرى ميته خرج وجاء اليه، وكلمه في أمور وقضاء حوائج فيظنه الميت بنفسه، وإنما هو شيطان تصور بصورته.. انتهى باختصار.

وذكر ابن الجوزي من الأدلة العقلية على أن الخضر ليس بباق في الدنيا عشرة أوجه[١٢] فقال: أحدها: أن الذي أثبت حياته يقول: إن ولد آدم لصلبه، وهذا فاسد لوجهين.

أحدهما: أن يكون عمره الآن ستة آلاف سنة فيما ذكر في كتاب يوحنا المؤرخ، ومثل هذا بعيد في العادات أن يقع في حق البشر.

والثاني: أنه لو كان ولده لصلبه، أو الرابع من ولد ولده كما زعموا، وأنه كان وزير ذي القرنين، فان تلك الخلقة ليست على خلقتنا بل مفرط في الطول والعرض.

وفي «الصحيحين» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «خلق الله آدم طوله ستون ذراعاً فلم يزل الخلق ينقص بعد» وما ذكر أحد ممن رأى الخضر أنه رآه على خلقة عظيمة وهو من أقدم الناس.

الوجه الثالث: إن كان الخضر قبل نوح لركب معه في السفينة ولم ينقل هذا أحد.

الوجه الرابع: انه قد اتفق العلماء أن نوحاً حالما نزل من السفينة مات من كان معه، ثم مات نسلهم، ولم يبق غير نسل نوح والدليل على هذا قوله تعالى ﴿**وجعلنا ذريته هم الباقون**﴾ وهذا يبطل قول من قال:

---

(١٢) ذكر الأوجه ابن القيم في (المنار المنيف) عن ابن الجوزي.

إنه كان قبل نوح.

الوجه الخامس: إن هذا لو كان صحيحاً أن بشراً من بني آدم يعيش من حين يولد إلى آخر الدهر، ومولده قبل نوح، لكان هذا من أعظم الآيات والعجائب، وكان خبره في القرآن مذكوراً في غير موضع، لأنه من أعظم آيات الربوبية، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى من أحياه ألف سنة إلا خمسين عاما، وجعله آية فكيف بمن أحياه إلى آخر الدهر. ولهذا قال بعض أهل العلم: ما القى هذا بين الناس إلا شيطان.

الوجه السادس: أن القول بحياة الخضر قول على الله بلا علم، وذلك حرام بنص القرآن: أما المقدمة الثانية فظاهرة، وأما الأولى فان حياته لو كانت ثابتة لدل عليها القرآن أو السنة أو إجماع الأمة، فهذا كتاب الله تعالى، فأين فيه حياة الخضر؟ وهذه سنة رسول الله ﷺ، فأين فيها ما يدل على ذلك بوجه؟ وهؤلاء علماء الأمة هل أجمعوا على حياته؟!.

الوجه السابع: أن غاية ما تمسك به من ذهب إلى حياته حكايات منقولة يخبر الرجل بها أنه رأى الخضر. فيالله العجب هل للخضر علامة يعرفه بها من رآه، وكثير من هؤلاء يغتر بقوله: أنا الخضر ومعلوم أنه لا يجوز تصديق قائل ذلك بلا برهان من الله. فأين للرائي أن المخبر له صادق لا يكذب.

الوجه الثامن: أن الخضر فارق موسى بن عمران كليم الرحمن ولم يصاحبه وقال له: ﴿هذا فراق بيني وبينك﴾ فكيف يرضى لنفسه بمفارقته لمثل موسى، ثم يجتمع بجلهة العباد الخارجين عن الشريعة الذين لا يحضرون جمعة ولا جماعة، ولا مجلس علم. ولا يعرفون من الشريعة شيئاً، وكل منهم يقول: «قال الخضر، وجائني الخضر، وأوصاني الخضر، فيا عجباً له يفارق كليم الله تعالى، ويدور على صحبة الجهال ومن لا يعرف كيف يتوضأ ولا كيف يصلي».

وذكر ابن كثير في تفسيره: «أن النووي حكى هو وغيره في كونه باقيا إلى الآن، ثم إلى القيامة قولين، وقال ابن الصلاح إلى بقائه، وذكروا في ذلك حكايات وآثاراً عن السلف وغيرهم، وجاء ذكره في بعض الأحاديث ولا يصح شيء من ذلك وأشهرها حديث التعزية، وإسناده ضعيف»(١٣).

وكان أبو الحسين بن المنادي يقبح قول من يقول: «أنه حي»(١٤).
قال الإمام المحدث الشيخ محمد بن السيد درويش: «لم يرد في حياته شيء يعتمد عليه»(١٥).

وقال صاحب [أسنى المطالب] «ليس في السنة ما يدل على حياة الخضر ولا على موته، ولم يصح في حياته شيء، ولاجتماعه بإلياس كل عام، ويلزم عليه أن يكون إلياس حياً. ولم يقل هذا أحد من أهل الإسلام»(١٦).

ولو كان الخضر حيا في زمن الرسول ﷺ لكان أشرف أحواله أن يكون مع رسول الله ﷺ لأن الأنبياء جميعاً لو كانوا أحياء للزمهم اتباع الرسول ﷺ، والخضر عليه السلام لم يرد نص صحيح يخبرنا أنه اجتمع بالرسول ﷺ، ولو كان موجوداً لبلَّغ عن رسول الله ﷺ القرآن والسنة وهذا أفضل أعمال الأنبياء والصالحين من عباد الله تعالى، وهناك أحاديث صحيحة فيها معجزة لرسول الله ﷺ حيث أطلعه الله تعالى على شيء من غيبه سبحانه وتعالى قال رسول الله ﷺ: «أرأيتم ليلتكم هذه فإنه إلى مائة سنة لا يبقى ممن هو على وجه الأرض اليوم أحد»(١٧) وليس في السنة

---

(١٣) تفسير ابن كثير جـ ٣ ص ٩٩.
(١٤) روح المعاني جـ ١٥ ص ٣٢٠.
(١٥) أسنى المطالب ص ٢٩٦.
(١٦) أسنى المطالب ص ٢٩٧.
(١٧) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب «لا تأتي مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض» وأبو داود والترمذي وأحمد.

الصحيحة ما يدل على حياته اليوم، فالخضر عليه السلام إن لم يكن قد أدرك زمان رسول الله ﷺ كما هو المظنون الذي يترقى في القوة إلى القطع فلا اشكال وان كان قد أدرك زمانه فيكون الآن مفقودا لا موجودا لأنه داخل في هذا العموم والأصل عدم المخصص له حتى يثبت بدليل صحيح يجب قبوله والله أعلم[١٨].

والوقوف عند النصوص الصحيحة أسلم وأحكم ولا شك أن الذي يعتمد على الرؤى والكشف ويترك النصوص لابد أن يقع في الخرافة ويحول حياته إلى وهم كبير، والذي يتنكر لعالم الروح ليس أقل خطرا منه كذلك ويعتمد الصوفية بوجود الخضر عليه السلام وبقائه حيا إلى اليوم وقد رووا في ذلك العديد من الحكايات والقصص وهو يلتقون به ويستنشيرونه ويحضر مجالسهم ويستقبلونه كمثال ابن الأدهم وبشر الحافي ومعروف الكرخي والجنيد وابن عربي.

قال ابن عربي في كتابه التذكاري: (انه اجتمع بالخضر وانه - أي الخضر - ألبسه خرقة الصوفية. وأن ذلك تم تجاه الحجر الأسود في مكة وأنه أخذ عليه العهد بالتسليم لمقامات الشيوخ «أهل التصوف» وانه كان مترددا في لبس الخرقة من الخضر حتى أعلمه الخضر أنه لبسها عن يد رسول الله ﷺ بالمدينة المشرفة منبع الفيض الأتم)[١٩].

وما يشيعه بعض المتصوفة الجهلة إنما هو هواجس ووساوس وكيف يستجيز مسلم أن يثبت شيئا ليس له فيه علم والله تبارك وتعالى يقول لكل مسلم: ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا**﴾[٢٠].

---

(١٨) الخضر بين الواقع والتهويل للأستاذ محمد خير رمضان يوسف نقلا عن البداية والنهاية لابن كثير جـ ١ ص ٣٣٦.

(١٩) التذكاري ص ٣٠٤.

(٢٠) سورة الاسراء الآية ٣٦.

وقد ذهب كثير من العلماء إلى أن الخضر قد مات ومنهم: البخاري - ابـراهيم الحربي - ابو الحسن بن المناوي - ابن الجوزي - ابن حزم الظاهري - محمد بن أبي الفضل - علي بن موسى الرضى - القاضي أبو يعلى - أبو بكر بن العربي - أبو يعلى بن الفراء - أبو طاهر العبادي - أبو حيان الأندلسي.

وأخيرا وليس آخر من أراد زيادة المعرفة والوقوف على حقيقة أقوال العلماء الأعلام في هذه المسألة التي كثر فيها القول بالظن «إن الظن لا يغني من الحق شيئاً» وليعلم كل مسلم أنه مطالب بالتزام الكتاب والسنة في كل ما يصدر عنه من قول أو عمل، ولا يركن إلى تخرصات المبطلين ودعاوى المقلدين وشعوذات الدجالين.

فعليه بالكتب التالية:

١ـ عجلة المنتظر في شرح حالة الخضر مؤلفه الامام ابن الجوزي.

وألف ابن الجوزي كتابه المذكور في نقض كتاب عبد المغيث وكذلك ألف الشيخ ابن تيمية جزءا في وفاته كما ذكر ذلك تلميذه الإمام ابن القيم في رسالته أسماء مؤلفات ابن تيمية التي طبعها المجمع العلمي بدمشق سنة ١٣٧٢ هـ، وكذلك ألف الشيخ على القارىء جزءا في المسألة سماه «كشف الخدر عن أمر الخضر» وهو مطبوع في روسيا في قازان قديماً.

وبعدما كتبه الحافظ ابن حجر في «الإصابة» عن الخضر تأليفاً لطوله واستيعابه ومناقشة الأخبار المحكية في المسألة، وتوسع فيها الحافظ في كتابه «فتح الباري» كما أوسع الكلام فيها أيضاً الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» انتهى[٢١].

---

(٢١) المنار المنيف لابن القيم ص ٦٩.

فصل في زيارة القبور

مثلما أن الإسلام نهى عنه اتخاذ القبور مساجد يصلى عليها[٢٢] أو أن تجصص أو يكتب عليها[٢٣] أو الوطء عليها أو الذبح عندها أو البناء عليها فإنه في نفس الوقت أباح زيارتها[٢٤] وأمر بها المسلمين للعظة والاعتبار وفي هذا يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى:

اعلم ان زيارة قبور الأنبياء وسائر المؤمنين على وجهين زيارة شرعية وزيارة بدعية فالزيارة الشرعية يقصد بها السلام عليهم والدعاء لهم كما جاء في السنة الصحيحة عن بريدة قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا للمقابر أن يقول قائلهم: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وانا ان شاء الله بكم لاحقون، أنتم لنا فرط، ونحن لكم تبع، نسأل الله لنا ولكم العافية».

وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت: «قُلت: كيف أقول يا رسول الله؟ قال: قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين

---

(٢٢) راجع صحيح البخاري كتاب الصلاة باب ٤٨ و٥٤ و٥٥ وكتاب الجنائز والمغازي ومسلم كتاب المساجد وأبو داود والنسائي وأحمد ٢١٨/١ و٢٢٩ و٢٨٧ و٣٢٤ و٣٣٧ و٤٠٥.

(٢٣) راجع سنن الترمذي كتاب الجنائز ٥٧ـ٥٨ ومسلم كتاب الجنائز ٩٤، ٩٥ والنسائي وابن ماجه وأحمد.

(٢٤) راجع صحيح مسلم كتاب الجنائز ح ١٠٥ و١٠٨ وأبو داود الجنائز والترمذي والنسائي، وابن ماجه ومالك وأحمد وقد استثنىٰ رسول الله ﷺ من ذلك النساء كما ورد عند أبي داود والترمذي والنسائي وأحمد الطيالسي.

ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون».

قال ابن تيمية[٢٥] رحمه الله: «إن الزيارة الشرعية سنها رسول الله ﷺ لأمته تتضمن السلام على الميت والدعاء له - بمنزلة الصلاة على جنازته - فالمصلي على الجنازة قصده الدعاء للميت والله تعالى يرحم الميت بدعائه، ويثيبه هو على صلاته، كذلك الذي يزور القبور على الوجه المشروع، فيسلم عليهم، ويدعوا لهم، يرحمون بدعائه ويثاب هو على إحسانه إليهم» أ. هـ.[٢٦].

أما الزيارة البدعية:

أن يزورها كزيارة المشركين، وأهل البدع لدعاء الموتى، وطلب الحاجات منهم، أو لاعتقاده أن الدعاء عند قبر أحدهم أفضل من الدعاء في المساجد والبيوت، أو إن الإقسام بهم على الله، وسؤاله سبحانه بهم أمر مشروع يقتضي إجابة الدعاء، فمثل هذه الزيارة بدعة منهي عنها، ليست من سنة النبي ﷺ، ولا استحبها أحد من سلف هذه الأمة، ولا من

---

(٢٥) هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية الحراني رحمه الله تعالى ولد بحران ولما هجم المغول على حران لجأت أسرته إلى دمشق وفيها نشأ ابن تيمية وأكب على تحصيل العلوم النافعة منذ صغره وكان رحمه الله تعالى نابغة وآية في الذكاء، فقد ألم بالفقه والتفسير والمنطق والنحو والحساب وهو بن بضع عشرة سنة وناظر وجادل وأفتى وهو ابن سبع عشرة سنة ولقب بإمام المجتهدين وهو ابن ثلاثين سنة وكان تقيا زاهدا ورعا شجاعا لا يعرف التملق والنفاق ولهذا كان له خصوم كثيرون، سجن في مصر ثم بقلعة دمشق أكثر من مرة وتوفي فيها. رحمه الله تعالى. وله مصنفات كثيرة منها:

١- الفتاوى الكبرى وقد طبعت في المملكة العربية السعودية في ٣٨ مجلدا.

٢- مجموعة الرسائل والمسائل.

٣- الرد على المنطقيين.

٤- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان وكتب أخرى كثيرة وكان رحمه الله تعالى من ألد أعداء الصوفية وخاصة أصحاب الحلول والاتحاد والقائلين بوحدة الوجود مثل ابن عربي والحلاج وابن سبعين وغيرهم كثير.

(٢٦) مجموع الفتاوى الكبرى الجزء الرابع.

أئمتها، بل هي من عمل الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.
ما أجمل كلمة من قال: (زيارة القبور أيا كانت سنة مشروعة بالكيفية المأثورة ولكن الاستعانة بالمقبورين أيا كانوا ونداؤهم لذلك وطلب قضاء الحاجات منهم عن قرب أو بعد والنذر لهم وتشييد القبور وسترها وإضاءتها والتمسح بها والحلف بغير الله وما يلحق بذلك من المبتدعات كبائر تجب محاربتها ولا تتأول لهذه الأعمال سداً للذريعة).

ويقول جل وعلا: **﴿وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون﴾** قال شيخ الإسلام ابن تيمية عليه الرحمة إن العبادة لا تسمى عبادة إلا مع التوحيد كما أن الصلاة لا تسمى صلاة إلا مع الطهارة، فاذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث إذا دخل الطهارة. وإذا خالط الشرك العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار **﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾**.

وقال المحقق ابن القيم الجوزية[٢٧] رحمه الله، العبادة تجمع أصلين غاية الحب لغاية الذل والخضوع، العرب تقول طريق معبد أي مذلل، والتعبد التذلل والخضوع، لمن أحبه. أ. هـ.

---

(٢٧) هو الامام المحقق الحافظ الأصولي الفقيه النحوي صاحب الذهن الوقاد والقلم السيال والتآليف الكثيرة الماقعة، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي المشهور بـ: ابن القيم الجوزية نسبة الى المدرسة التي أنشأها محي الدين أبو المحاسن يوسف بن عبدالرحمن بن علي بن الجوزي وقد لازم شيخ الإسلام ابن تيمية منذ عودته من مصر إلى وفاته وكان يحارب التقليد بلا هوادة، وكان يرى أن تغير الفتوى بحسب تغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والنيات والعوائد، توفي رحمه الله ليلة الخميس من شهر رجب سنة ٧٥١ هـ ودفن بمقبرة الباب الصغير بدمشق.



الأثر المزعوم وحوله بقايا من الحلويات

الشعوذة المنسوبة إلى آثار الخضر عليه السلام

لقد أحدث أهل الدجل والشعوذة من الصوفية وغيرهم من أهل العقائد الزائفة في بعض الدول الإسلامية خرافات نسبوها زوراً وبهتاناً إلى الخضر عليه السلام وغيره وبنوا عليها قبابا لكي يتسنى لهم بسببها ابتزاز أموال الناس وأكلها بالباطل مما جعل السفهاء وجهلة الناس يقصدون هذه الأوثان التي تعرف «بآثار الخضر» فيقفون تجاهها بخشوع ويطلبون من تلك الصخور شفاء مرضاهم وقدوم غائبهم وأن تحمل العواقر من نسائهم ثم ينذرون لها القرابين وينحرون لها الخراف ويتمسحون بأركانها ويعطرونها بالطيب زاعمين أنهم يؤدون واجباً يحصل به المطلوب ولم يعلموا أن هذا هو الشرك الذي يهبط به الإنسان أسفل سافلين كما قال تعالى: **﴿ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق﴾**(٢٨) والذي يحرم صاحبه من دخول الجنة قال تعالى: **﴿إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار﴾**(٢٩).

ومع هذه الأدلة القطعية الدامغة نشاهد في أكثر الدول الإسلامية القباب منتشرة هنا وهناك لأناس لهم شهرة بين العوام وحكايات عجيبة

---

(٢٨) سورة الحج الآية: ٣١.

(٢٩) سور المائدة الآية: ٧٢.

يتندر بها السذج من الناس على أن هذه آثار الخضر، أو عين أبو زيدان، أو هيثم الجراني الشيعي، أو أبو محية، أو النبي صالح عليه السلام، هكذا ينسبونها، أو صعصعة، أو ابن سلومان، أو الحسين بن علي رضي الله عنهما، أو أحمد البدوي، والسيدة زينب. ومن الغرائب أن زينب واحدة ولها ثلاثة قبور أحدها في مصر والآخر في سوريا والثالث في العراق، وللحسين أكثر من قبر كما أن للرفاعي قبور كثيرة وهذا يدل على الجهل والغباء لدى العامة وإلا كيف يكون لشخص واحد عدة قبور..!!

ولا ننسى العيدروس في عدن وأبو العلى ومرسي أبو العباس وسكينة وعائشة والأهدل في اليمن الشمالي، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في كربلاء كما يزعمون - وهذا وهم كبير - وغيرهم كثير ممن تعلق بهم المشعوذون والخرافيون بل وجدنا الطامة الكبرى والشرك الأكبر الذي حذر منه الإمام ابن القيم في نونيته بقوله:

والشرك فاحذره فشرك ظاهر	ذا القسم ليس بقابل الغفران
وهو اتخاذ الند للرحمن أيا	كان من حجر ومن إنسان
يدعوه أو يرجوه ثم يخافه	ويحبه كمحبة الديان
وإذا ذكرت الله توحيدا رأيت	وجوههم مكسوفة الألوان
والله ما شموا روائح دينه	يا زكمة أعيت طبيب زمان(٣٠)

وعلى الرغم من خطورة الأمر فإن القباب منتشرة في أكثر البلدان الإسلامية وأكثر المسلمين وقعوا في الشرك الأكبر والعياذ بالله تعالى، ولقد رأيت نساءا يطفن حول هذه القبور في مصر فسألت أحد الأخوة الذين

---

(٣٠) القصيدة النونية الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية - ابن القيم ص ١٥٩ دار المعرفة.

كانوا معي ماذا يفعلن هؤلاء النسوة؟

فقال: يطفن بهذه القبور.

قلت: ولم؟

قال: إنهن يعتقدن أن هؤلاء المقبورين يملكون قضاء حوائج السائلين!.

فحزنت كثيرا لهذه الحالة التي عليها هؤلاء الناس في بلد الأزهر وتذكرت حالة نجد قبل دعوة الإمام المجدد محمد(٣١) بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى حيث كانت المرأة النجدية تضم فحل النخل وتقول: «أريد ولد قبل الحول يا فحل الفحول» ولقد رأيت في زيارتي تلك رجالا ونساء وعلماء سوء يطوفون حول الأضرحة ويوزعون الحلويات واللحوم المنذورة لهذه القبور ويرفعون الأعلام الخضراء فوق قباب هذه الأضرحة، وكان الواجب على حكومات الدول الإسلامية أن تهدم هذه القباب سداً للذريعة وحماية لعقائد الناس من الزيغ والإلحاد وعليها أن تضرب بيد من حديد على يد هؤلاء الدجالين الصغار الذين يزينون للعوام الشرك والضلال وينشرون الفساد، وقد أثروا في عقول كثير من المسلمين حتى تابعوهم على هذه الأباطيل، وعلى علماء المسلمين واجب الدعوة وتبصير الناس بدينهم الحق وبيان الحق من الباطل لأنهم ورثة الأنبياء في حماية التوحيد والحفاظ على سنة الرسول ﷺ والقضاء على البدع والخرافات والترهات التي عششت في عقول

---

(٣١) هو الامام المجدد والعالم المصلح محمد بن عبدالوهاب المشرفي التميمي ولد سنة ١١١٥ هـ في بلدة العيينة وتوفي سنة ١٢٠٦ هـ قام بالدعوة إلى الدين الخالص من شوائب البدع وأدران الشرك وشمر عن ساعد الجد يجادل ويقارع بالحجة ويتبع الدليل ووفق الله الأمير «محمد بن سعود» لمناصرته وتأييده وكانت دعوة يوجهها القرآن الكريم ويحميها السيف حتى أعادت لنجد صفاءها فرجع أهلها إلى نقاوة الدين وسلامة العقيدة ثم انتشرت الدعوة إلى بلدان كثيرة وما زالت في امتداد وانتشار رغم ما صادفها من عراقيل وما ألصق بها من تهم، وقد ناصرها «آل سعود» ومن وفقه الله تعالى لمعرفة الحق وكان أبناء الشيخ وأحفاده وتلاميذه يذودون عنها حتى قال أحد المستشرقين «من أراد أن ينظر إلى دين محمد غضاً طرياً كما نزل من السماء فليذهب إلى هضبات نجد ووديانها».

المسلمين، ولوثت فطرهم، وحولت حياتهم إلى وهم كبير وأصبحوا كما قال القائل:

إذا ما الجهل خيم في بلاد رأيت أسودها مسخت قرودا

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يبعث لهذه القباب والأضرحة التي تعبد من دون الله تعالى من يهدمها ويزيلها ويطهر ديار المسلمين من شرها انه سميع مجيب.



مقابلة مع بعض زوار الأثر المزعوم

يقول سيد قطب رحمه الله تعالى: «قد لا تكون آلهة تعبد مع الله على النحو الساذج، الذي يزاوله المشركون، فقد تكون الأنداد في صور شتى خفية، قد تكون في تعليق الرجاء بغير الله في أي صورة، وفي الخوف من غير الله في أي صورة، وفي الاعتقاد بنفع أو ضر في غير الله في أي صورة» أ.هـ.

وقد ذكر الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله نواقض الإسلام وحددها في عشرة أشياء كما سيأتي ومع وضوح العقيدة وبساطة فهمها إلا أنه لازال هناك بعضاً من الناس يجهلون أبسط الأمور في اسلامهم، واليكم هذا الحوار الذي دار بيني وبين احدى الأخوات اللواتي يترددن لزيارة آثار الخضر، ولقد رأيت هذه الأخت تحمل بعض هدايا الحلوى لتوزعه عند قبر الخضر «عليه السلام».

س: ماذا تفعلين يا أخت في هذا المكان؟

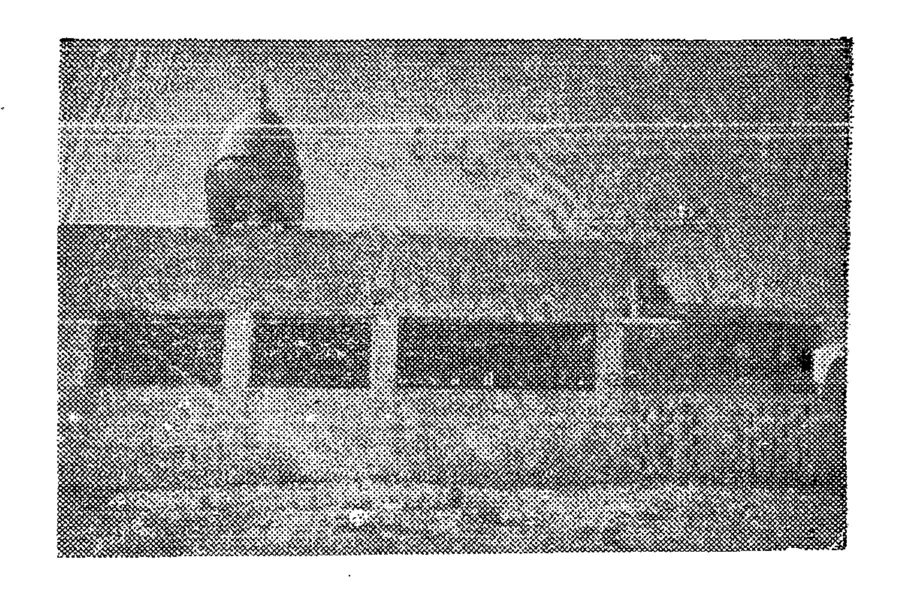
ج: جئت لزيارة الخضر عليه السلام.

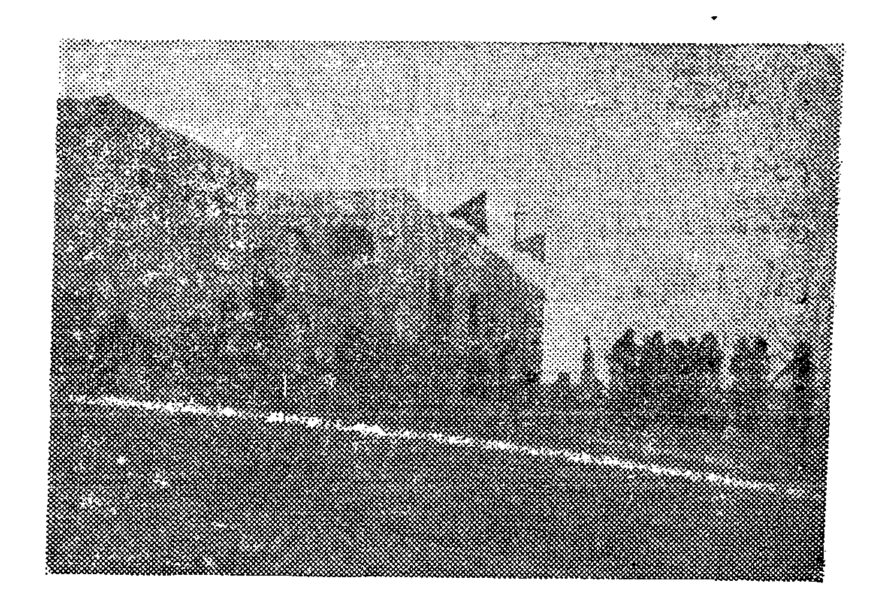
س: من هو الخضر؟

ج: لا أعرفه ولكنهم قالوا أنه من عباد الله الصالحين.

س: ما سبب حضورك إلى هنا؟ وماذا تريدين؟

ج: لقد مضى علي وقت طويل وأنا أعالج عند الأطباء بغية الانجاب فإنني أريد الأولاد، ولكن لم تحصل فائدة من الأطباء فقال لي بعض المشايخ





البدع المنسوبة الى آثار الخضر

اذهبي إلى مقام الخضر وتوسلي إليه وسوف تحملين، لأنه ما قصده أحد فخيبه.

س: هذه أول زيارة للخضر؟

ج: لا. سبقتها زيارات كثيرة.

س: هل حصل الحمل الذي تتمنيه؟

ج: لم يحصل من ذلك شيء.

س: أراك تحملين هذه الحلويات بيديك.. فلماذا؟

ج: جئت بها كهدية للخضر وقد نذرتها له.

س: ألا تعلمين أن القرابين والنذور لا تكون إلا لله وحده لا شريك له، وأن الذبح والنذور والتوسل بغير الله تعالى من الشرك الأكبر الذي يحبط العمل ويقطع الأمل؟

ج: لا أعلم واني لا أقرأ ولا أكتب، ولكني سمعت الشيخ ينصحني بالزيارة وظني أنه يفهم الدين.

..لا.. أيتها الأخت، إن هذه الأشياء التي يقدمها الزوار لهذا القبر المزعوم انها يأخذها أمثال هذا الشيخ الذي ذكرتيه فهم مرتزقة يأكلون أموال الناس بالباطل ويفسدون عقول الكثير من المسلمين. ففكري في أمرك واحفظي اسلامك واعلمي أنه لا أحد يملك قضاء حوائج السائلين إلا رب العالمين قال تعالى: ﴿**الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين**﴾[٣٢].

وبعد قراءتي لهذه الآيات وهي تسمع طلبت منها أن لا تعود لمثل هذا الأمر فاستغفرت ربها ثم تركتها ومضيت في سبيلي داعياً المولى تبارك وتعالى أن يجعل كلماتي خالصة لوجهه الكريم.

---

(٣٢) سورة الشعراء الآية: ٧٨-٨٢.

وقد التقيت برجلٍ وهو يسحب خروفاً إلى الأثر المزعوم فوقفت أمامه وسلمت عليه فردّ عليَّ التحية؟!.

فقلت له أحب أن أسألك بعض الأسئلة فأجابني قائلاً أنا في الخدمة.

س: أراك تسحب هذا الخروف إلى أين تسحبه؟

ج: أسحبه إلى الضريح وسأذبحه هناك أمامه.

س: ولم؟

ج: عله أن يشفي مريضي.

س: ابنك؟

ج: نعم، ابني مريض بالشلل سنتين وهو طريح الفراش.

س: لم لا تذهب به إلى المستشفى؟

ج: ذهبت به إلى كل المستشفيات ولكن لم أجد الشفاء.

س: هل الشفاء موجود عند هذا الضريح؟

ج: الشفاء عند الله ولكن قالوا اذهب إلى هذا الضريح لأنه ولي من الأولياء واذبح خروفاً عنده ثم توسل إليه.

س: هل تعرف هذا الولي؟

ج: لا.

س: هل انت فقير؟

ج: نعم.

س: من أين جئت بثمن هذا الخروف؟

ج: والله يا أخي استلفت من بعض الأخوة مبلغاً حتى اشتريته.

س: ألم تعلم بأن هذا هو الشرك وأن الذابح لغير الله ملعون؟

ج: لا.

س: ألم تعلم بأن الله لا يقبل صلاتك أربعين يوماً؟

ج: لا.

س: ألم تعلم بأن لحم هذا الخروف لا يجوز أكله لأنك ذبحته لغير الله وعملك هذا من الشرك الأكبر؟

ج: لا.

س: اذن لم تعمل هذه الأشياء الشركية؟

ج: لأنني رجل لا أعرف عن أمور الدين شيء إلا أن بعض العلماء قال لي اذهب إلى الأولياء وتقرب اليهم فانهم أجاويد ووسطاء بين الخالق والمخلوقين.

قلت له: هذا كلام شيطاني لم يأذن به الله وإنما قال عز وجل: ﴿**ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين**﴾[٣٣].

وقال عليه الصلاة والسلام: «من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار»[٣٤].

واعلم يا أخي أن الذي غرر بك قد خدعك ولبس عليك دينك وانه لا يجوز في الإسلام الإستعانة بغير الله والتوسل بغير ما أمر.

قال تعالى: ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾ وقال عليه الصلاة والسلام: ﴿**وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله**﴾ [٣٥].

وقد بين سبحانه السبيل المشروع للتوسل إلى الله فقال في قضاء الحوائج: ﴿**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها**﴾[٣٦].

وقال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة**﴾[٣٧].

---

(٣٣) سورة يونس.

(٣٤) رواه البخاري.

(٣٥) حسن صحيح رواه البخاري.

(٣٦) سورة الأعراف.

(٣٧) سورة المائدة.



الصنم الذي يطوف حوله الزوار
ويذبحون حول هذا الأثر المزعوم

وأنت يا أخي أتيت بخروف تريد ذبحه لغير الله عز وجل فهذا من الشرك الأكبر والعياذ بالله ألم تسمع قول رسول الله ﷺ: «لعن الله من ذبح لغير الله»(٣٨).

وهذا الذي تستغيث به انما هو طاغوت، وثن شيطاني يترفع المؤمن عنه، لأنه يعلم أن الإستعانة بالله سبحانه وحده وقد نص القرآن على من يشرك بالله فقال: ﴿**والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون**﴾(٣٩).

وقال تعالى: ﴿**إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم**﴾(٤٠).

وقال عليه الصلاة والسلام: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث»(٤١).

وبعد أن سمع الرجل قول الله تبارك وتعالى ورسوله ﷺ: ظهرت على محياه بوادر الرضى واتضح له أنه كان مغشوشاً من بعض الدجاجلة الذين يزينون للناس الشرك، فاستغفر ربه. وقال: لم أعد لمثلها ما دمت حياً ثم شكرني وذهب.

ولو تأملنا حال العالم الاسلامي اليوم - الا من رحم ربي - لوقع نظرنا على كثير مما حرمه الله تبارك وتعالى من المستحدثات والمبتدعات ولو تركنا أصحاب هذه البدع وحريتهم ومعتقداتهم الباطلة لأعادوا الناس إلى الوثنية والشرك في ديار المسلمين ولعادت أصنام الجاهلية الأولى من جديد وما أكثر الأنصاب الوثنية في العالم الاسلامي ذات الذهب النضار وسبائك الفضة والياقوت والمرجان، يزعم سدنتها ومريديهم وأشياعهم وأوليائهم أن هذا الضريح! أو المشهد! أو المزار! أو المقصورة! لفلان الولي أو لفلان النبي،

---

(٣٨) رواه مسلم.

(٣٩) سورة النحل.

(٤٠) سورة الأنفال.

(٤١) رواه الترمذي.

حتى لو كان صاحب القبر نبياً أو ولياً هل يجوز أن نسنم قبره ونزخرفه ونضيؤه بالقناديل ونقيم عليه المساجد أو نقيمه في المساجد، فضلا عن تحريم الطواف بها والاستغاثة بها وندائها والتوسل والتوسط بها لدى العلي الكريم، اللهم إلا إذا كانت الردة إلى الشرك والوثنية والدعوة الصريحة إلى امتلاء النفوس الجاهلة بالشرك، فماذا يعمل عوام المسلمين في العالم الإسلامي إذا خرجت عليهم مجلة التصوف لتمجد هذه الأعمال وتراه في قمة حب آل الرسول ﷺ. ويكتب الزنادقة من الدراويش وفسّاق العلماء، ويخطبون في بعض البلدان الإسلامية على المنابر والمحافل تمجيداً لذلك وتبريراً ولا تسمع أو تقرأ لمن يعارض هذه الوثنية الصريحة - الا من رحم ربي - ويكبت المؤمنون في نفوسهم مرارة الألم ويغضبون لانتشار هذه الخرافات. وهناك دولة ترسل طائرة لنقل «نصب» من الذهب ليوضع على قبر. . وأتساءل هل هذا هو الإسلام؟؟. ألا يعلم هؤلاء أن الشرك عظيم وان الذين ينشرون الخرافات ويرجونها وينشرون الأخبار الموضوعة ففي ذلك أعظم الافتراء والكذب والبهتان على الله ورسوله.

قال تعالى: ﴿**فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته**﴾ ثم قال جل وعلا: ﴿**ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة**﴾.

وقد ذكر الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى نواقض الإسلام بأدلتها من الكتاب والسنة فقال:
اعلم أن نواقض الإسلام عشرة نواقض:

١- الأول: الشرك في عبادة الله قال تعالى: ﴿**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**﴾ وقال تعالى: ﴿**ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار**﴾ ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجن أو للقبر.

٢- الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم كفر اجماعاً.

٣- الثالث: من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر.

٤- الرابع: من اعتقد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه أو أن حكم غيره أحسن من حكمه كالذي يفضل حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر.

٥- الخامس: من أبغض شيئا مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به كفر.

٦- السادس: من استهزأ بشيء من دين الإسلام أو ثوابه أو عقابه كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿**قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون؟ لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم**﴾.

٧- السابع: السحر، ومنه الصرف والعطف، فمن فعله أو رضي به كفر والدليل قوله تعالى: ﴿**وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر**﴾.

٨- الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى: ﴿**ومن يتولهم منكم فانه منهم، ان الله لا يهدي القوم الظالمين**﴾.

٩- التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام فهو كافر.

١٠- العاشر: الإعراض عن دين الله تعالى لا يتعلمه ولا يعمل به، والدليل قوله تعالى: ﴿**ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها انا من المجرمين منتقمون**﴾ ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد

والخائف، الا المكره. وكلها من أعظم ما يكون خطرا. وأكثر ما يكون وقوعا فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه.

نعوذ بالله من موجبات غضبه، وأليم عقابه، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم.

فهل يستجيب المسلمون إلى شرع الله، ويلتزمون كتابه وسنة نبيه ﷺ، ويتركون ما هم فيه من بدع منكرة لا أصل لها في دين الله، بل هي من وساوس شياطين الإنس والجن ليصرفوا الناس عن الطاعة الخالصة لله وتوحيده التوحيد الخالص. إن الوعي الإسلامي الرشيد، والفقه بأمور الدين، والإلتزام بأوامر الله خير ضمان للعصمة من الوقوع فيما يغضب الله، ويجلب سخطه ونقمته.

وفق الله المسلمين لصراطه المستقيم، والعمل بوظائف دينه القويم، وثبتهم على ملة رسوله محمد النبي الأمين ﷺ.



فهؤلاء أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام يدعون ربهم وحده لا شريك له.

قال الله مخبراً عن نوح عليه السلام: ﴿**ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه إني لكم نذير مبين، ان لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم**﴾[٤٢].

وقال عن صالح عليه السلام: ﴿**وإلى ثمود أخاهم صالحاً، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره**﴾[٤٣].

وقال الله عن شعيب عليه السلام: ﴿**وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره**﴾[٤٤].

وقال جل جلاله مخبراً عن موسى عليه السلام: ﴿**قال فرعون وما رب العالمين، قال رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين**﴾[٤٥].

وقال عن عيسى عليه السلام: ﴿**إن الله ربي وربكم فاعبدوه، هذا صراط مستقيم**﴾[٤٦].

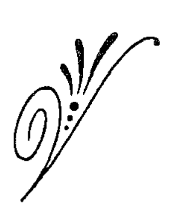
وقال الله لنبيه محمداً عليه الصلاة والسلام آمراً أن يقول للناس:

---

(٤٢) سورة هود الآية: ٢٥-٢٦.
(٤٣) سورة هود الآية: ٦١.
(٤٤) سورة هود الآية: ٨٤.
(٤٥) سورة الشعراء الآية: ٢٣-٢٤.
(٤٦) سورة آل عمران الآية: ٥١.

﴿يأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾(٤٧).

والقاعدة الأساسية أن العبادة لله وحده وأن الأنبياء كلهم بعثوا لتوحيد الالوهية. قال تعالى: **﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾**(٤٨).



---

(٤٧) سورة البقرة الآية: ٢١.

(٤٨) سورة النحل الآية: ٣٦.

الأحاديث المكذوبة على الخضر

أحـاديث كثيرة دست ونسبت إلى الرسول عليه الصلاة والسلام، والـرسـول عليه الصـلاة والسـلام براء من هذه الأحاديث الموضوعة أو الاسرائيلية، والقصد بهذه الأحاديث هو نشر الخرافة والبدع بين صفوف المسلمين ولكن الله جل وعلا جعل رجالاً صدقوا بها عاهدوا الله عليه فكشفوا هذه الأحاديث المكذوبة وحتى تتبين لنا الصورة واضحة ونأخذ حذرنا.

ولقد قال ابن كثير رحمه الله بعد أن ذكر الروايات القائلة باجتماع الخضر مع الناس «إن هذه الروايات والحكايات هي عمدة من ذهب الى حياته الى اليوم وكل من الأحاديث المرفوعة ضعيفة جدا لا يقوم بمثلها حجة في الدين والحكايات لا يخلو أكثرها عن ضعف الاسناد وقصارها أنها صحيحة إلى ما ليس بمعصوم من صحابي أو غيره لأنه يجوز عليه الخطأ والله أعلم»(٤٩).

ولقد قام الشيخ ابن الجوزي رحمه الله بالرد على الأحاديث المكذوبة والتي دست بين العوام عن طريق الصوفية كما قال ابن كثير رحمه الله: «وقد تصدى الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتاب: عجالة المنتظر في شرح حالة الخضر للأحاديث الواردة في ذلك من المرفوعات فبين أنها موضوعات ومن الآثار عن الصحابة والتابعين فمن بعدهم فبين ضعف

---

(٤٩) البداية والنهاية جـ ١ ص ٣٣٤.

أسانيدها ببيان أحوالها وجهالة رجالها وقد أجاد وأحسن الانتقاد»[٥٠] أ. هـ.

وهذه هي الأحاديث المكذوبة والتي تذكر اجتماع الخضر عليه السلام بإلياس عليه السلام وغيره:

يقول ابن الجوزي رحمه الله في كتابه الموضوعات ـ الجزء الأول صفحة ١٩٥ـ١٩٩.

ذكر ما نقل من أنه يلتقي الخضر وإلياس كل موسم.

أنبأنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال أنبأنا أبو طالب بن غيلان قال حدثنا إبراهيم المزكى قال حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال حدثنا محمد بن أحمد بن زبدا قال حدثنا عمرو بن عاصم عن الحسن بن رزين عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: ولا أعلمه إلا مرفوعاً إلى النبي ﷺ قال: «يلتقي الخضر وإلياس عليهما السلام كل عام فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هذه الكلمات: بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله، ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله، ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله».

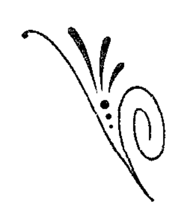
قال ابن عباس من قالها حين يصبح وحين يمسي كل يوم وليلة ثلاث مرات عوفي من الغرق والحرق والسرق وأحسبة قال: ومن الشيطان والسلطان ومن الحية والعقرب حتى يصبح ويمسي.

طريق آخر لهذا الحديث: أنبأنا عبدالوهاب بن المبارك قال أنبأنا محمد ابن المظفر قال أنبأنا أحمد بن محمد العتيقي قال أنبأنا يوسف بن الدخيل قال حدثنا أبو جعفر العقيلي قال حدثنا محمد بن الحسن والخضر بن داود قال حدثنا محمد بن أحمد بن زبدا قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا الحسن بن رزين قال حدثنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس عن النبي

---

(٥٠) البداية والنهاية جـ ١ ص ٣٣٤.

ﷺ قال: «يلتقى الخضر وإلياس في كل موسم فاذا أراد أن يفترقا افترقا على هذه الكلمات: بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله، ولا يصرف السوء إلا الله، ما شاء الله ما بكم من نعمة فمن الله، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله، فمن قالها إذا أمسى أمن من الحرق - والغرق - «السرق» والشرق حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات أمن من الجزق والغرق - والشرق - «السرق» حتى يمسي».



ذكر ما روى من اجتماع
الخضر وجبريل وميكائيل وإسرافيل

أنبأنا محمد بن عبدالملك قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرني عبدالعزيز بن علي الأزجي قال حدثنا محمد بن علي بن عطية الحارثي قال حدثنا علي بن الحسن الجهضمي قال حدثنا ضمرة ابن حبيب المقدسي قال حدثنا أبي قال حدثنا العلاء بن زياد عن عبدالله بن الحسن عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ «يجتمع في كل يوم عرفة جبريل وميكائيل وإسرافيل والخضر فيقول جبريل: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، فيرد ميكائيل: ما شاء الله كل خير فمن الله، فيرد عليه إسرافيل: ما شاء الله الخير كله بيد الله، فيرد عليه الخضر: ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله. ثم يتفرقون على هذه الكلمات فلا يجتمعون إلى قابل ذلك اليوم. قال رسول الله ﷺ فما من أحد يقول هذه الأربع مقالات حين يستيقظ من نومه إلا وكل الله به أربعة من الملائكة يحفظونه، صاحب مقالة جبريل من بين يديه، وصاحب ميكائيل عن يمينه، وصاحب مقالة اسرافيل عن يساره، وصاحب مقالة الخضر من خلفه إلى أن تغرب الشمس؛ من كل آفة وعاهة وعدو وظالم وحاسد، قال رسول الله ﷺ: وما من أحد يقولها في يوم عرفة مائة مرة من قبل غروب الشمس إلا ناداه الله تعالى من فوق عرشه، أي عبدي قد أرضيتني عنك فسلني ما شئت فبعزتي ما سئلت لأعطينك».

هذه الأحاديث باطلة. أما الأول ففيه عبدالله بن نافع. قال يحيى

ابن معين ليس بشيء. وقال علي بن المديني يروى أحاديث منكرة. وقال النسائي: هو متروك الحديث وفيه كثير بن عبدالله وهو كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني.

قال أحمد بن حنبل: لا يحدث عنه، وقال مرة: لا يساوي شيئاً وقال يحيى بن معين: حديثه ليس بشيء لا يكتب. وقال النسائي والدارقطني: هو متروك الحديث. وقال الشافعي: هو ركن من أركان الكذب. وقال أبو حاتم بن حبان: روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب، ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب.

وأما طريق ابن المنادي هو حديث واه بالوضاح وغيره وهو منكر الإسناد سقيم المتن ولم يراسل الخضر بيننا ولم يقله.

وأما حديث التقاء الخضر وإلياس ففي طريقه الحسن بن رزين.

قال الدارقطني: ولم يحدث به عن ابن جريج غيره. قال العقيلي ولم يتابع عليه مسنداً ولا مرفوعاً وهو مجهول في النقل وحديثه غير محفوظ، وقال ابن المنادي: هذا حديث واه بالحسن بن رزين والخضر وإلياس مضياً لسبيلهما.

قال المصنف: قلت وأما حديث اجتماعه مع جبريل ففيه عدة مجاهيل لا يعرفون وقد أغرى خلق كثير من المهوسين بأن الخضر حي إلى اليوم ورووا أنه التقى بعلي بن أبي طالب وبعمر بن عبدالعزيز وأن خلقاً كثيراً من الصالحين رأوه، وصنف بعض من سمع الحديث ولم يعرف علله كتابا جمع فيه ذلك، ولم يسأل عن أسانيد ما نقل، وانتشر الأمر إلا أن جماعة من المتصنعين بالزهد يقولون: رأيناه وكلمناه، فواعجباً ألهم فيه علامة ويعرفونه بها؟ وهل يجوز لعاقل أن يلقى شخصا فيقول له الشخص أنا الخضر فيصدقه.

ذكر ما نقل أن
عليا عليه السلام لقيه

أنبأنا أبو منصور القزاز قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي قال أخبرني محمد بن الحسين الأزرق قال حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد قال حدثنا أحمد بن حرب النيسابوري قال حدثنا عبدالله بن الوليد العدني عن محمد بن الهروي عن سفيان الثوري عن عبدالله بن محرز عن يزيد بن الأصم عن علي بن أبي طالب أنه قال: «بينما أنا أطوف بالبيت إذ برجل متعلق بأستار الكعبة، وهو يقول: يامن لا يشغله سمع عن سمع، يامن لا تغلطه المسائل، يامن لا يتبرم بإلحاح الملحين، أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك. قلت: يا عبدالله أعد الكلام قال: أو سمعته؟ قلت: نعم. قال: والذي نفس الخضر بيده ـ وكان الخضر ـ هؤلاء لا يقولهن عند دبر الصلاة المكتوبة «أحد» إلا غفرت ذنوبه وإن كانت مثل رمل عالج وعدد المطر وورق الشجر».

هذا حديث لا يصح، ومحمد بن الهروي مجهول، وابن ـ محرر «محرز» متروك. وقال أحمد: ترك الناس حديث عبدالله بن ـ محرر «محرز». وقال ابن المنادي: لقيته وكانت بعرة أحب إلي منه.

ذكر ما روي أن
عمر بن عبدالعزيز لقيه

أنبأنا إسماعيل بن أحمد قال أنبأنا محمد بن هبة الله الطبري قال أنبأنا محمد بن الحسين بن فضل قال أنبأنا عبدالله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا محمد بن عبدالعزيز الرملي قال حدثنا ضمرة عن السري بن يحيى عن رياح بن عبيدة قال: «رأيت رجلا يماشي عمر بن عبدالعزيز معتمداً على يده، فقلت في نفسي إن هذا الرجل خاف، فلما صلى قلت من الرجل الذي كان معك معتمداً على يدك آنفا؟ قال وقد رأيته يا رياح؟ قلت: نعم. قال إني لأراك رجلا صالحاً ذاك أخي الخضر بشرني أني سألي وأعدل».

وقد روى مسلمة عن عمر أنه لقى الخضر، قال أبو الحسين بن المنادي، حديث مسلمة كلا شيء، وحديث رياح كالريح. قال وقد روى عن الحسن بقاء الخضر وهو مأخوذ عن ـ غير ـ «غيره» ملقناً.

عن مالك قال: (كنت مع رسول الله ﷺ خارجاً عن جبال مكة إذ أقبل شيخ متوكئاً على عكازة فقال رسول الله ﷺ مشية جني ونغمته فقال أجل فقال من أي الجن أنت قال أنا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس قال: لا أرى بينك وبين إبليس الا أبوين قال أجل قال كم أتى عليك قال أكملت عمر الدنيا إلا أقلها كنت ليالي قتل هابيل غلاماً ابن أعوام أمشي على الآكام وأصيد الهام وآمر بافساد الطعام وأروش بين الناس واغرى بينهم فقال رسول الله ﷺ: بئس عمل الشيخ المتوسم والفتى المتلوم قال

دعني من اللوم وهبل قد جرت توبتي على يدي نوح وكنت معه فيمن آمن معه من المسلمين، فعاتبته في دعائه على قومه فبكى وابكاني وقال اني من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، وكنت مع ابراهيم خليل الرحمن لما القى في النار فكنت بينه وبين المنجنيق حتى أخرجه الله منه ولقيت موسى بالمكان الأمين وكنت مع عيسى فقال لي عيسى بن مريم ان لقيت محمداً فاقرئه مني السلام، يا رسول الله قد بلغت وآمنت بك فقال رسول الله ﷺ على عيسى السلام، وعليك يا هامة ما حاجتك فقال موسى علمني التوراة وعيسى الإنجيل فعلمني القرآن قال عمر بن الخطاب فعلمه رسول الله ﷺ عشر سور وقبض ولم ينعه الينا ولا أراه إلا حياً) موضوع: اسحاق بن بشر الكاهلي كذاب وضاع بالاتفاق وأبو سلمة يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم.

قال المصنف: قلت وقد روي عن الحسن أنه مات. قال ابن المنادي: وقد روى عن أهل الكتاب أنه شرب من ماء الحياة ولا يوثق بقولهم. قال وجميع الأخبار في ذكر الخضر واهية الصدور والأعجاز لا تخلو من أمرين إما أن تكون أدخلت بين حديث بعض الرواة المتأخرين استغفالا، وإما أن يكون القوم عرفوا حالها فرووها على جهة التعجب فنسبت إليهم على وجه التحقيق قال وأكثر المغفلين مغرور بأن الخضر باق والتخليد لا يكون لبشر قال عز وجل: ﴿**وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد**﴾.

قال ابن المنادي: وأخبرني بعض أصحابنا عن إبراهيم الحربي أنه سئل عن تعمير الخضر فأنكر ذلك وقال وهو متقادم الموت. قال وسئل غيره عن تعميره، وأن طائفة من أهل زماننا يرونه ويروون عنه فقال: من أحال على غائب لم ينتصف منه وما ألقى ذكر هذا بين الناس إلا الشيطان.

قال أفاد السيوطي رحمه الله في الأحاديث الموضوعة عن الخضر فقد قال رحمه الله في كتابه اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة أن رسول

الله ﷺ كان في المسجد فسمع كلاماً من ورائه فاذا هو بقائل يقول اللهم ارزقني شوق الصالحين إلى ما شوقتهم إليه فقال رسول الله ﷺ لأنس بن مالك وكان معه: (اذهب يا أنس إليه فقل له يقول لك رسول الله ﷺ استغفر لي فجاء أنس فبلغه فقال له الرجل يا أنس أنت رسول رسول الله ﷺ قل له نعم فقال له نعم فقال: اذهب فقل لرسول الله ﷺ ان الله عز وجل فضلك على الأنبياء بمثل ما فضل رمضان على الشهور وفضل أمتك على الأمم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام فذهبوا ينظرون فاذا هو الخضر عليه السلام) موضوع، عن أنس قال صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم صلاة الفجر ثم أقبل علينا بوجهه فقيل يا رسول الله لو حدثتنا حديثاً في سليمان بن داود وما كان معه من الريح؟ فقال النبي ﷺ بينما سليمان بن داود ذات يوم قاعد إذ دعا بالريح فقال لها الزقي بالأرض ثم دعا بزمام فزم به الريح ثم دعا ببساط فبسطه على وجه الريح ثم دعا بأربعة آلاف كرسي وضعها عن يمينه وأربعة آلاف كرسي فوضعها عن يساره ثم جعل على كل أربعة آلاف كرسي منها قبيلة من قومه ثم قال للريح اقلي فلم يزل يسير في الهواء فبينما هو يسير في الهواء، اذا هو برجل قائم لا يرى تحت قدميه شيء ولا هو مستمسك بشيء وهو يقول سبحان الله العلي الأعلى سبحان الله له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى فقال له سليمان: (يا هذا من الملائكة أنت قال اللهم لا قال فمن الجن قال اللهم لا قال فمن ولد آدم قال اللهم نعم. قال فبم نلت هذه الكرامة من ربك قال إني كنت في مدينة يأكلون رزق الله ويعبدون غيره فدعوتهم إلى الإيمان بالله وشهادة أن لا إله إلا الله فأرادوا قتلي فدعوت الله بدعوة فصيرني في هذا المكان الذي ترى كما دعوت بربك أن يعطيك ملكا لم يعطه أحداً بعدك، قال له سليمان فمنذ كم أنت في هذا المكان؟ قال منذ ثلاث حجج قال وطعامك وشرابك من أين قال إذا علم الله جهد ما بي من جوع أوحى إلى طير من هذا الهواء وفي فيه شيء من طعام فيطعمني

فإذا شبعت هويت إليه بيدي فيذهب فاذا علم الله جهد ما بي من عطش أوحى إلى سحاب فيظلني فيسكب الماء في يدي سكباً فاذا رويت أهويت اليه بيدي فيذهب فبكى سليمان حتى بكت له ملائكة سبع سموات وحملة العرش ثم قال سبحانك ما أكرم المؤمنين عليك إذا جعلت الملائكة والمطر والسحاب خداماً لولد آدم فأوحى الله اليه يا سليمان ما خلقت في السموات خلقاً ولا في الأرض خلقاً أحب إلي من ولد آدم من المؤمنين من أطاعني أسكنته جنتي ومن عصاني أسكنته ناري) موضوع أكثر رواته مجهولون، وابن قيس متروك يضع الحديث. لا يجوز الاحتجاج به قال العقيلي وكلا الإسنادين غير ثابت وليس للحديث أصل (قلت) وكذا قال في الميزان هو باطل بالإسنادين قال المحقق ابن القيم رحمه الله:

الأحاديث التي يذكر فيها الخضر وحياته كلها كذب ولا يصح في حياته، كحديث أن رسول الله ﷺ كان في المسجد. فسمع كلاماً من روائه فذهبوا ينظرون، فاذا هو الخضر، وحديث يلتقي الخضر وإلياس كل عام فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه، وحديث يجتمع بغرفة جبريل وميكائيل والخضر. الحديث المفتري الطويل وسئل إبراهيم الحربي عن تعمير الخضر، وإنه باق، فقال من أحال على غائب لم ينتصف منه، وما القى هذا بينالناس إلا الشيطان.

تمت الرسالة ولله الحمد

أخوكم أحمد بن عبدالعزيز الحصين





الدين النصيحة

إذا كانت هناك أية ملاحظات على هذا الكتيب أو غيره من مؤلفاتي، فالرجاء الكتابة على العنوان التالي:

السعودية - بريدة - مكتبة البخاري

ص.ب: ٨٩١

واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين